

البرهان في علوم القرآن

تأنيث المذكر .

كقوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها 1 فأنت الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة

وقوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها 2 فأنت عشر حيث جردت من الهاء مع إضافته إلى الأمثال وواحدها مذكر وفيه أوجه .

أحدها أنت لإضافة الأمثال إلى مؤنث وهو ضمير الحسنات والمضاف يكتسب أحكام المضاف إليه فتكون كقوله يلتقطه بعض السيارة 3 .

والثاني هو من باب مراعاة المعنى لأن الأمثال في المعنى مؤنث لأن مثل الحسنة حسنة لا محالة فلما أريد توكييد الإحسان إلى المطيع وأنه لا يضيع شيء من علمه كأن الحسنة المنتظرة واقعة جعل التأنيث في أمثالها منبهة على ذلك الوضع وإشارة إليه كما جعلت الهاء في قولهم رواية وعلامة تنبيها على المعنى المؤنث المراد في أنفسهم وهو الغاية والنهاية ولذلك أنت المثل هنا توكيدا لتصوير الحسنة في نفس المطيع ليكون ذلك أدعي له إلى الطاعة حتى كأنه قال فله عشر حسنات أمثالها حذف وأقيمت صفتة مقامه وروعي ذلك المحذوف الذي هو المضاف إليه كما يراعى المضاف في نحو قوله أو كلامات في بحر لجي 4 أي أو كذا طلمات وراعاه في قوله يغشاه موج وهذا الوجه هو الذي عول عليه الزمخشري ولم يذكر سواه . وأما ابن جنی ذكر في المحتسب الوجه الأول وقال فإن قلت فهلا حملته